جامعة بنها
كلية الآداب

مجلة كلية الآداب

مجلة دورية علمية محكمة

صورة المسلمين في الأغاني الأوروبية أثناء الحروب الصليبية

إعداد /

محمد جمال طه بيومي

المدرس المساعد بقسم التاريخ والآثار

المجلد ٦١ ابريل ٢٠٢٤
https://jfab.journals.ekb.eg/

الملخص :

يسلط هذا الفصل الضوء على دور الأغاني الأوروبية في الدعاية للحروب الصليبية، ومحاولة رسم صورة المسلمين في أذهان الغرب الأوروبي من خلال الأغاني الصليبية. وفي هذا الصدد لا بد من الإشارة إلى أن الأغاني كانت تمثل التعبئة الإعلامية التي فاضت بالحشد الهائل من الدعوة والدعاية للحروب الصليبية، واستخدمت كل الوسائل المتاحة آنذاك من أجل استقطاب الرأي العام الأوروبي، للمشاركة العسكرية في الحروب الصليبية؛ لذلك لم تكن تلك الأغاني الصليبية بالظاهرة العابرة محدودة الأثر والنتائج، وإنما كانت ظاهرة كبرى وخطيرة داخل المجتمع الأوربي خلال حركة الحروب الصليبية.

لا يهدف الباحث من رصد الأثر الإعلامي والدعائي لكل وسيلة من الوسائل الدعائية الواردة في الأغاني إلا تسليط الضوء على الأثر الجوهري الذي أحدثته هذه الوسائل في توجيه الرأي العام الأوروبي للمشاركة المسلحة في الحروب الصليبية.

١- أغاني تُحَفِّزُ الصليبيين ضد المسلمين وتَحَطُ من قدرهم:

والواقع أنه منذ ظهور الإسلام كانت علاقة أوروبا مع هذا الدين وكذلك الثقافة التي رافقته؛ علاقة يسودها الشَّكُّ وسوء الفهم، والروح العدائية والكراهية الواضحة[١]. والجدير بالذكر أن الكنيسة المسيحية تَبنَّت معظم الوقت سلسلة من المفاهيم الخاطئة بشكل واضح في كل ما يتعلق بخصومهم المسلمين؛ وكانت الدعاية الكنسيَّة والجهود

(١) آنا ماري شمل، *أوروبا في مواجهة العالم الإسلامي*، ترجمة: محمد نبيل خلف، (الرياض: دار السيد للنشر، ٢٠١٠م)، ص ٨.

البابوية تكرس العداء ضد المسلمين، وترسم لهم صورة بغيضة جعلت الصليبيين يتحرقون شوقاً لقتل المسلمين[١]. وقد كشفت الأحداث أن ذلك كان بدافع المصلحة الشخصية.

والجدير بالذكر أن نظرة الغرب الأوربي للعالم الإسلامي في عصر الحروب الصليبية بكل ما يحمله من قسوة، لم يكن نتاجاً للكتابات التي حملتها كتب مؤرخي تلك الفترة فقط؛ ففي ذلك الوقت كان المجتمع الأوربي تسري فيه الأُميَّة بشكل كبير، وفي ضوء ذلك لا يمكن الاعتماد على الكلمة المكتوبة فقط بمعنى المصادر التقليدية التاريخية؛ وإنما أيضاً على الكلمة المسموعة المتمثلة في الأغاني. وهنا نجد أن الأغاني التي كان يتم إنشادها في التجمعات الشعبية في أوربا كانت بديلاً إعلامياً مناسباً وفعالاً، خاصة أنها كان تُنشد على أنغام الآلات الموسيقية. وقد عرفت تلك الفترة ميراثاً ضخما من الأغاني التي شكَّلت تاريخا شعبياً موازياً للتاريخ الذي كتبه المؤرخون الأوربيون من القساوسة والرهبان وغيرهم. وإذا كانت التواريخ المكتوبة قد حملت وجهة نظر الكنيسة والرهبان الذين عُرفوا بتعصبهم وضيق أفقهم، فإن التواريخ الشفوية – المقصود بها الأغاني– التي كانت تُروى شفاهة حملت القراءة الشعبية للأحداث التاريخية، كما عبَّرت عن ملامح الصورة التي تكونت في الوجدان الشعبي الأوروبي

(١) Cyril Meredith Jones, "The Conventional Saracen of the Songs of Geste," *Speculum*, Vol. 17, No. 2 (Apr 1942): 201.
قاسم عبده قاسم، "الحروب الصليبية في الأدبيات العربية والأوروبية واليهودية"، *مجلة المستقبل العربي*، لبنان، مجلد ١٠، عدد ١٠٢ (١٩٨٧م)، ص ١٦.

عن الإسلام والمسلمين، هذه التواريخ الشفوية عُرفت عموما باسم **أغاني الحروب الصليبية**[١].

ففي الثقافة والأدب الشعبي الأوروبي كل معظم التركيز يَنْصَبُ على أن يتم تصوير العرب المسلمين على أنهم أعداء العالم المسيحي[٢]؛ ومن ثم كانت تهدف إلى إظهار أن المسلمين كانوا وما زالوا أعداء لدودين، وأن الإسلام شكلٌ من أشكال الدين ظهر ليَحِلَّ محل المسيحية، ويعمل على تدميرها، وبالتالي كان الهدف من الدعاية الصليبية بطبيعة الحال تصوير المسلمين على أنه من المستحيل التعامل معهم[٣]، وهكذا كانت هذه الدعاية الصليبية منذ أيامها الأولى تصور المسلمين غارقين في الخطيئة[٤].

وفيما يتعلق بالصورة التي رسمها الشعراء والأدباء الأوروبيون للعرب المسلمين زمن الحروب الصليبية، نجد منذ الوهلة الأولى **أنشودة رولان** التي كانت من الملاحم الفرنسية التي تُعد أصدق تعبير عن الروح التي سادت أوروبا تجاه المسلمين في

---

(١) قاسم عبده قاسم، *المسلمون وأوربا التطور التاريخي لصورة الآخر*، (الجيزة: دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٨م)، ص ١٢٦-١٢٧.

(٢) Sverrir Jakobsson, "Saracen Sensibilities: Muslims and Otherness in Medieval Saga Literature," *The Journal of English and Germanic Philology*, Vol. 115, No. 2 (April 2016): 213. ; Jones, "The Conventional Saracen," 203.

(٣) Norman Daniel, "Crusade Propaganda" in *A History of the Crusades*, ed. Kenneth M. Setton, Vol. 6 (London: The University Wisconsin Press, 1989), 62.

(٤) Stefan Vander Elst, *The Knight, the cross, and the song Crusade Propaganda and Chivalric Literature 1100-1400* (United States of America: University of Pennsylvania press, 2017), 108.

العصور الوسطى[١]. ومع هذا فإن الصورة التي قدَّمتها الأنشودة عن المسلمين كان لها بالفعل أثرها الكبير في الغرب الأوروبي[٢]، وذلك على حد قول أحد المؤرخين لجعل المسلمين مكروهين في عيون الجميع[٣]، وعلى ذلك يمكن القول إن الإساءة إلى الإسلام والمسلمين كان منهجاً مُتعمَّداً، وأن هذه الصورة كانت جزءاً من الحرب الدعائية، والوقود الذي أشعل الحملة الصليبية الأولى[٤].

ومن الواضح أن أنشودة رولان كانت موجودة بشكل من الأشكال قبل نهاية القرن الحادي عشر الميلادي[٥]، ففي الوقت الذي كتبت فيه الأنشودة، كانت الاستعدادات للحملة الصليبية الأولى وأحداثها لا تزال حية في أذهان الأوربيين؛ لذلك عدَّ أحد المؤرخين المحدثين أغنية رولان شكلاً مبكراً من أشكال الدعاية لتحريض المسيحيين الأوربيين وتشجيعهم على الاستجابة للدعوة إلى حمل الصليب ضد المسلمين في الأراضي المقدسة[٦]؛ نظراً لتأثيرها الكبير في وجدان العامة من الأوربيين؛ حيث

(١) ميلود عبيد منقور، "صورة الإسلام في الآداب الغربية"، *مجلة حوليات التراث*، جامعة مستغانم، الجزائر، العدد ٣ (٢٠٠٥م)، ص ٦٦.

(٢) ميخائيل روتليدج، "الأغاني"، *تاريخ الحروب الصليبية*، ترجمة: قاسم عبده قاسم، ج١، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٩م)، ص ١٧٥.

Jones, "The Conventional Saracen," 203.

(٣) John Stranges, "The Significance of bramimonde's Conversion in the song of Roland," *Romance Notes*, Vol. 16, No. 1 (Autumn 1974): 193.

(٤) سامر سيد قنديل، *الرؤى الأوروبية عن الإسلام من الفتوحات الإسلامية حتى الحروب الصليبية*، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٩م)، ص ٢٨٩.

(٥) Sidney Painter, "Western Europe on the Eve of the Crusades" in *A History of the Crusades*, ed. Kenneth M. Setton, Vol. 1 (London: The University Wisconsin Press, 1969), 28.

(٦) J.Sydney Jones, *The Crusades: Primary Sources*, Edited by Marcia Merryman Means and Neil Schlager (Thomson Gale, 2005), p.80.

يصور فيها الشاعر بسالة رجال شارلمان وقواته لتحقيق أهداف عليا تتمثل في الدين والحرب، وتعبر عن أفكار الناس في ذلك الوقت، وتمثل عقلية العصر الوسيط خير تمثيل(١).

وتعد أحد الموضوعات الرئيسية في أنشودة رولان الصراع المستمر بين الخير والشر؛ فشارلمان مع الفرنجة تُصَوِّرهم الأنشودة على أنهم قوى الخير، بينما المسلمين يتم تصويرهم على أنهم قوى الشر. إن هذا الصراع بين الخير والشر ومؤيديهما الذي تُصَوِّره الأنشودة إذا نظرنا إليه من زاوية الدين فهو يشبه روح الحروب الصليبية؛ حيث صراع الكنيسة وإيمانها المسيحي ضد الكفار(٢)، ويوجد في الأنشودة إدعاء بأنهم يقاتلون ويحاربون من أجل قضية عادلة، غالبا ما تأخذ تلك القضية شكل التأكيد الأيديولوجي العام بأن المسيحيين على حق والمسلمين على باطل، وأن المسلمين ارتكبوا بعض الأعمال الشريرة التي ينبغي أن يُعاقبوا عليها(٣).

(١) Arthur Augustus Tilley, *Medieval France A companion to french studies* (Published by Forgotten Book , 2013), 284-285.
جوزيف نسيم يوسف، " أنشودة رولان قيمتها التاريخية، وما أثير حولها من جدل ونقاش"، *مجلة عالم الفكر*، الكويت، المجلد ١٦، العدد الأول (١٩٨٥م)، ص ١٣٥.

(٢) Stranges, "The Significance of bramimonde's Conversion," 190.

(٣) John Ross Edward Bliese, "Fighting spirit and literary genre: A Comparison of Battle Exhortations in the 'Song of Roland' and in Chronicles of the Central Middle Ages," *Neuphilologische Mitteilungen*, Vol. 96, No. 4 (1995): 424.

وفي هذا الصدد وصفت أنشودة رولان المسلمين في أبياتها بأنهم كفار يعبدون محمداً، وكذلك يعبدون أبوللو[١]؛ وبالتالي ظهر المسلمون في تلك الأنشودة كما لو كانوا هراطقة يؤمنون بآلهة وثنية، جاعلة اسم الرسول ﷺ منهم، والواقع أن تلك الصورة ظهرت بوضوح في كتابات المؤرخين اللاتين أيضاً[٢].

وما من شك في أن كاتب الأنشودة تَجَنَّى على العقيدة الإسلامية حين أحاطها بالغموض، متهماً المسلمين بأنهم مشركون وثنيون، وهو ما كان يجري على ألسنة المسيحيين حين يصفون المسلمين في ذلك العصر[٣]. وفي هذا السياق نجد أن أحد المؤرخين الغربيين انبرى للدفاع عن الإسلام والنبي ﷺ في تلك القضية نافياً عن المسلمين الشرك والوثنية. فيذكر أن محمد على حق، وأنه رسول الله، الذي أعطى وصايا للمسلمين من أجل أن يتعايشوا بها، ومع ذلك فقد تمَّ مزج المعتقدات التوحيدية والوثنية من جانب الأوروبيين للمسلمين، ويوضح أن المسلمين يرتكز إيمانهم الفعلي على الإيمان بالله العظيم والإيمان بمحمد كنبي ورسول من عند الله، وأورد أنه في أنشودة رولان تم تفسير هذا الاتهام والتَّجنِّي بشكل خاطئ، وبطريقة تجعل من محمد نبياً وإلهاً، وأوضح أن هذا التفسير الخاطئ إنما كان يتماشى بشكل ملحوظ مع العقلية

(١) شاعر مجهول، *نشيد رولاند*، ترجمة: سهيل زكار، الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، ج٩، (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٣م)، ص ٥٠، ١٤٢.

(٢) طارق منصور، "صورة الإسلام في الفكر الأوروبي الوسيط بين الأسطورة والتاريخ "، *المسلمون في الفكر المسيحي (العصر الوسيط)*، (القاهرة: مصر العربية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م)، ص ٢٧؛ سامر سيد قنديل، *الرؤى الأوروبية عن الإسلام*، ص ٢٨٣.

(٣) ثروت عكاشة، *موسوعة تاريخ الفن (فنون العصور الوسطى)*، ج١٢، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٣م)، ص ١٠٨.

الأوروبية والعقيدة المسيحية الشائعة التي يُعَدَّ فيها المسيح نفسه تجسيداً لله وليس مجرد نبي[١].

وتماشياً مع ما تمَّ ذكره، فقد ظهر المسلمون في أنشودة رولان أيضاً بوصفهم مخادعين لا يُؤتمن شرهم، ولا يحافظون على عهد. فقد أوردت الأنشودة أنه عندما حاول أمير سرقسطة إبعاد خطر الفرنجة عن المدينة، وبعد استشارة رجاله، أشار عليه أحد مستشاريه وهو بلانكاندرين Blancandrin أن يرسل إلى شارلمان هدايا قيمة، ويطلب منه الرحيل بجيوشه إلى فرنسا، وأوضحت الأنشودة أن هذا الرأي من جانب بلانكاندرين كان ينطوي على الخديعة من أجل إبعاد شارلمان عن المدينة. كما نجد أن كاتب الأنشودة ألصق بالمسلمين تهمة أنهم قتلة، ويودون لو يضحون بأولادهم من أجل التغلب على شارلمان، فذكرت أن بلانكاندرين أقنع أمير سرقسطة بأن يرسل إلى شارلمان عدداً من أبناء وجهاء المدينة كي يُصَدِّقه، حتى وإن قام شارلمان بقتلهم بعد أن يكتشف الخديعة، وكان التبرير من جانب بلانكاندرين على قتلهم بأن هذا أفضل من التضحية بالدولة كلها، ولأن نفقد بعضاً من أبنائنا خير من أن نفقد أسبانيا الصافية والجميلة[٢].

وعلى النقيض من ذلك، كانت هناك بعض الصفات الفردية التي وصفت بها الأنشودة المسلمين، فقد وصفت الأنشودة بلانكاندرين بالحكمة والشجاعة[٣]، كما وصفت

(١) Jakobsson, "Saracen Sensibilities: Muslims and Otherness," 224.

(٢) شاعر مجهول، *نشيد رولاند*، ص ٥٠–٥٢. انظر أيضاً: سامر سيد قنديل، *الرؤى الأوروبية عن الإسلام*، ص ٢٧٧–٢٧٨.

(٣) شاعر مجهول، *نشيد رولاند*، ص ٥٠.

المسلمين أثناء الاستعداد للمعركة بالشجاعة، وأنهم أسرع من الخيل[١]. ويبدو أن كاتب الأنشودة كان يقصد من وراء تلك الأوصاف أن يُنبه المتلقي إلى أن المسلمين عدو جدير بمواجهة الفرنجة له، فضلاً عن أن النتصار عليهم لم يكن سهلاً، بل تَطَلَّب شجاعة توافرت في شارلمان وجيشه[٢]. وهكذا نجد أن الغرض من تلك الأوصاف التي وصفت بها أنشودة رولان المسلمين، كان الغرض منها التنبيه إلى خطورة وقوة المسلمين كأعداء للصليبيين.

وحري بنا التطرق إلى صورة المسلمين في الأغاني خلال عصر الحروب الصليبية كما رسمها الشعراء الأوربيين؛ فنجد أن الشعراء الأوروبيين قد عكسوا في أغانيهم صورة سيئة عن المسلمين في أذهان الغرب الأوروبي، فهناك أغنية للشاعر ماركابرو[٣] بعنوان: **Domini pax in nomine** "**السلام من أجل الرب**"، يعود تاريخها إلى عام ١١٤٩م بعد الحصار الفاشل لدمشق في يوليو ١١٤٨م وفشل الحملة الصليبية الثانية[٤]، يُظهر فيها الشاعر كُرهه للمسلمين ومَقْتَهُ لهم، وينسبهم إلى

---

(١) شاعر مجهول، *نشيد رولاند*، ص ٨٥–٩٠.

(٢) سامر سيد قنديل، *الرؤى الأوروبية عن الإسلام*، ص ٢٨٣.

(٣) ماركابرو: هو أحد الشعراء التروبادور، وهو من جاسكوني، كتب ما يقرب من ٤٢ أغنية بداية من الثلاثينيات حتى خمسينيات القرن الثاني عشر الميلادي، وقد عاش في جنوب غرب فرنسا (بواتييه وأكوتين) وشمال أسبانيا. رجح البعض أنه كان كاتباً في إحدى المحاكم. وكان يعدُّ من الشعراء ذوي الهجاء والنقد الشديد؛ حيث شنَّ هجمات عنيفة على ما وصفه بالارتباك الأخلاقي والفساد الجنسي لمجتمع البلاط وما نتج عنه من انحطاط للأنساب النبيلة وقيم البلاط، علاوة على عن أنه كان شاعراً مثقفاً. انظر:
Jonathan Phillips and Martin Hoch, *The Second Crusade: Scope and Consequences*, (Great Britain: Manchester University Press, 2001), 133.

(٤) للمزيد عن أسباب فشل حصار دمشق خلال الحملة الصليبية الثانية، انظر: وليم الصوري: *الحروب الصليبية*، ترجمة: حسن حبشي، ج٣، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م)، ص ٣١٨-٣٢٢.

قابيل في إشارة إلى كونهم أشرار وقتلة، ويتهمهم بممارسة السحر، فمجمل عنوان المقطع: "**إنهم من نسل قابيل**" فيقول:

هناك أقوام كثيرة قريبة من نسل قابيل، المجرم الأول

وليس بينهم شعب واحد يُمجِّدُ الرَّبَّ

وسوف نرى من هو صديقه الحقيقي

لأنه من خلال قوة المطهر(١)

سوف يسكن المسيح بيننا

وسوف يضطر إلى الهرب أولئك الذين يؤمنون بالكهانة والعرافة(٢).

وقد ركزت بعض الأغاني الصليبية على رسم صورة سيئة للمسلمين، ففي أغنية **للشاعر التروفير المجهول** بعنوان: **chevalier, Mult Estes Guariz** "**أيها الفرسان أنتم في حماية الرب**"، والتي تعود لزمن الحملة الصليبية الثانية حينما استرد عماد الدين زنكي إمارة الرها من الصليبيين؛ مما كان له أكبر الأثر في قلوب المسيحيين، وقد تمَّ تأليف هذه الأغنية بين عامي ٢٥ ديسمبر ١١٤٥م حينما أعلن الملك لويس السابع في مجمع بورج عن نيَّته في القيام بحملة صليبية، وبين ١٢ يونيو

(١) المطهر مكان للاغتسال، وتعتمد عقيدة المَطْهَر على أن السيد المسيح حمل الخطايا عن المسيحيين لكنه لم يحمل عقاب هذه الخطايا، فكل من يرتكب خطيئة عليه أن يَتَحمَّل عقابها في المطهر حيث يتطهرون ويكفرون عن خطاياهم. إن مكان الإغتسال أو المطهر الذي يتحدث عنه ماركابرو هو تصوير مجازي للحملة الصليبية. انظر: ميخائيل روتليدج، "الأغاني"، ص ١٨٧.

(٢) Haley Caroline Kaye, *The Troubadours and the Song of the Crusades* (New York: 2016), 14. ; Robert Kehew, *Lark in the Morning: The Verses of the Troubadours* (London: university of Chicago, 2005), 56. ; Phillips and Hoch, *The Second Crusade: Scope and Consequences*, 134-135. مي محمد حسن، *الدعاية زمن الحروب الصليبية من القرن الحدي عشر إلي القرن الثالث عشر*، (الهرم: دار عين، ٢٠١٨م)، ص ٩٢-٩٣؛ ميخائيل روتليدج، "الأغاني"، ص ١٨٦.

١١٤٧م وهو تاريخ رحيل الملك لويس، وقد وصف الشاعر المجهول في تلك الأغنية عماد الدين زنكي بالدَّموي؛ نتيجة استرداده إمارة الرها، قائلاً:

قدموا أجسادكم للذي قد صُلِبَ من أجلكم

فقد تمكَّن هذا الدموي من هزيمتكم

بشعبه وسلاحه الفَتَّاك (١)

ولا بد من الإشارة إلى أن المؤرخين الصليبيين وصفوا عماد الدين زنكي بأوصاف تطابقت مع تلك التي وردت في الأغاني الصليبية؛ فقد وصفه وليم الصوري "باللعين"، فضلاً عما استفاض به وليم الصوري عن وصفه عمليات القتال في الرها من جانب عماد الدين زنكي بالدموية والوحشية، فيقول في ذلك: "**فاندفع العساكر من كل الجهات، واقتحموا المدينة، وحكَّموا السيف في جميع من صادفوهم، لم يستثنوا شيخاً لِكِبَرِ سِنِّه، ولا ذكراً أو أنثى... وصارت المدينة مستباحة لسيوف الأعداء**"(٢).

وتجدر الإشارة إلى أن استرداد القدس عام ١١٨٧م ووقوعها في أيدي المسلمين كان نذير سوء للغرب الأوربي الكاثوليكي، وإنذاراً باكرا بسقوط الكيان الصليبي بأسره. وكان رد الفعل الثقافي والفكري من جانب الشعراء عنيفاً بقدر ما كان رد الفعل العسكري المتمثل في الحملة الصليبية الثالثة قوياً. وقد حملت أغاني الحروب الصليبية أصداء

(١) Anonyme, "chevalier, Mult Estes Guariz" in *Les Chansons de Croisade*, Publiées par Joseph Bédier et Pierre Aubry (Paris: Librairie Ancienne, 1909), 9.

(٢) وليم الصوري، *الحروب الصليبية*، ج٣، ص ٢٣٥، ٢٣٩.

ردود تلك الأفعال المختلفة، كما تلصق هذه الأغاني الكثير من التُّهم الكاذبة للمسلمين[١].

وبطبيعة الحال كان للمسلمين من هذه الكراهية الصليبية في أوروبا نصيب الأسد؛ فقد قام بعض الكتاب والشعراء بوضع المسلمين في مرحلة أدنى من البشر؛ لاسيما بعد نجاح المسلمين بقيادة صلاح الدين الأيوبي في استرداد بيت المقدس؛ فقد كتب **الشاعر إمبرواز** يصف المسلمين خلال حصار الصليبيين لعكا بأنهم كفرة، وغيرها من الأوصاف، فيقول:

هؤلاء القوم الكفرة، الدنسين القذرة

هاجمونا، وقاتلونا حول خط خنادقنا

وأطلقوا النشاب، وأغاروا بدون توقف[٢].

ويتابع إمبرواز وصفه للمسلمين خلال حصار عكا بأنهم قطيع الكفار المتوحش، فيقول: **وشرعوا بحصار عكا ...**

وببسالة تولوا حراسة البحر[٣]

ضد رجال قطيع الكفار المتوحش

حتى لا يتمكنَّوا من تدمير، أو الاستيلاء

على السفن القادمة إلى الشاطئ[٤]

---

(١) قاسم عبده قاسم، *المسلمون وأوربا*، ص ١٣٢.

(٢) إمبرواز، *صليبية رتشارد قلب الأسد*، ترجمة: سهيل زكار، الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، ج ٣٢، (دمشق: ١٩٩٨م)، ص ١٧١.

(٣) المقصود هنا البيازنة، هم الذين تولوا الحراسة.

(٤) إمبرواز، *صليبية رتشارد قلب الأسد*، ص ٢٠١.

أيضاً وصفهم إمبرواز بأنهم أبناء الشيطان، فيقول:

دعونا نبدع نوعاً من التكتيك، يكون جيداً

لصد أبناء الشيطان هؤلاء وإبعادهم

الذين طوال النهار فرضوا علينا الإذلال

ويستولون على خيولنا ويسرقونها في الليل(١)

ويرى أحد المؤرخين أن التفسير الأكثر ترجيحاً لهذه الأوصاف التي أوردها إمبرواز لا بد وأن تقرأ ليس وكأنها رد على وحشية المسلمين في قتالهم مع الصليبيين، بل باعتبارها أدوات خطابية تُستخدم لتشويه سمعة خصوم الصليبيين(٢).

وفي نفس الصدد جاء وصف المسلمين في أغنية أخرى تعود لزمن الحملة الصليبية الثالثة، وهي بعنوان: **Pour lou pueple resconforteir** "**من أجل إراحة الناس**"، وقد تمَّ تأليف هذه الأغنية بين أعوام ١١٨٩م والشهور الأولى من عام ١١٩١م، حيث وصف فيها شاعر التروفير **رينو دي بوفيه Maistre Renaut de Beauvais** المسلمين بأنهم كفار؛ نتيجة للأعمال البطولية التي قام بها المسلمون، واسترداد صلاح الدين الأيوبي بيت المقدس عام ١١٨٧م، مجمل عنوان المقطع: "**هذه أرضنا وقد لحقت الخسارة بنا**" فيقول:

(١) إمبرواز، *صليبية رتشارد قلب الأسد*، ص ٢١١.

(٢) Stephen Spencer, "Emotions and the 'Other' Emotional Characterizations of Muslim Protagonists in Narratives of the crusades (1095-1192)" in *Literature of the Crusades*, ed. Simon Thomas Parsons and Linda M. Paterson (England: Boydell and Brewer, 2018), 44.

أريد أن أحكي لكم مُنْشِداً
الخسارة الكبيرة والألم العظيم
الذي يقوم به الكفار في أرض الرَّبِّ
يجب أن نعلن أن هذه الأرض هي أرضنا(١).

وفي ذات السياق نجد في أغنية صليبية أخرى للشاعر **جويوت دي ديجون Guiot de Dijon** (٢)، والذي كان قد اشترك في إحدى الحملات الصليبية، وتعود الأغنية للحملة الصليبية الثالثة، وهي بعنوان: **Chanterai por mon corage** "**سوف أغني من أجل قلبي**"، وصف فيها الشاعر المسلمين بأنهم خونة وقتلة، إذ أنه يدعو الرب بأن يساعد الحجاج من المصير الذي يلاقونه على يد المسلمين، ومجمل عنوان المقطع: "**إلهي ساعد الحجاج**" فيقول:

(١) Mistre Renaut, "Pour lou pueple resconforteir" in *Les Chansons de Croisade*, Publiées par Joseph Bédier et Pierre Aubry (paris: Librairie Ancienne, 1909), 78.

(٢) جويوت دي ديجون: من الشعراء التروفير، وهو من مواليد بورغندي، عاش أواخر القرن الثاني عشر والثلث الأول من القرن الثالث عشر الميلادي.
Stanley Sadie and Alison Latham, *The Cambridge Music Guide* (London: Cambridge University Press, 1990), 92.

إلهي ساعد الحجاج

الذين أرتعش من أجلهم

لأن القتلة والخونة هم العرب(١).

وقد وصفت المصادر المعاصرة للحملة الصليبية الثالثة المسلمين بأنهم قتلة، وذلك بعد أن قام صلاح الدين الأيوبي بقطع رؤوس جميع فرسان الداوية بعد معركة حطين(٢).

وتماشياً مع ما تم ذكره، نجد الشاعر جيروت دي برونليه في أغنيته: **Ben es dreitz, pos en aital port** "**من الجيد أن الرب قد جاء بنا إلى هذا الميناء**"، والتي قام بتأليفها على الأرجح خلال الحملة الصليبية الثالثة، وقد اختلف المؤرخون المحدثون حول توقيت تأليف هذه الأغنية، وذهب أحد المؤرخين المحدثين إلى أن تلك الأغنية قد تمَّ تأليفها عندما رافق الشاعر جيروت دي برونليه الفيكونت أيمار الخامس من ليموج في الحج في ١١٧٩– ١١٨٠م، أو عندما ذهب جيروت في الحملة الصليبية الثالثة ربما مع الفيكونت رايمون الثاني من تورين في ربيع ١١٩٠(٣)، لكن يرجح الباحث أن تلك الأغنية تمَّ تأليفها أثناء الحملة الصليبية الثالثة، وتنطوي وجهة

(١) Guiot de Dijon, "Chanterai por mon corage", in *Les Chansons de Croisade*, Publiées par Joseph Bédier et Pierre Aubry (paris: Librairie Ancienne, 1909), 112.

(٢) للمزيد عن هذا الوصف، انظر: مؤرخ مجهول، *الحرب الصليبية الثالثة*، ترجمة: حسن حبشي، ج١، (القاهرة: الهيئة المصرية العامه للكتاب، ٢٠٠٠م)، ص ٣٦.

(٣) Ruth Verity Sharman, *The Cansos and Sirventes of the troubadour Giraut de Borneil* (New York: Cambridge university press, 1989), 453.

النظر على أن الأوصاف التي احتوتها تلك الأغنية تعبر بشكل كبير عن مدى كره الشاعر جيروت دي برونليه للمسلمين خصوصا بعد استرداد صلاح الدين لبيت المقدس وهو ما جعل الشاعر يدعو في أغنيته إلى الإطاحة بالدين الإسلامي، حيث وصف المسلمين بالمتغطرسين، وفي الوقت نفسه فهو يدعو إلى التحرك نحو الإطاحة بهم، فيقول:

دعونا نوجه أفكارنا

إلى الأتراك المتغطرسين

وكيف يمكن الإطاحة بديانتهم الأساسية[١].

وقد وردت في المصادر التاريخية المعاصرة للحملة الصليبية الثالثة تلك الأوصاف السيئة عن المسلمين، والتي وردت في أغاني تلك الفترة، حيث نجد أحد المؤرخين المصاحبين لجيش ريتشارد خلال تلك الحملة بصفته مؤرخاً ومحارباً، قد وصف المسلمين في أكثر من موضع بالكفار والكفرة، وأنهم أخسُّ الناس، بالإضافة لوصف المسلمين بالقتلة[٢]. وبذلك نجد أن الأغاني الأوروبية التي تم تأليفها من جانب الشعراء خلال حركة الحروب الصليبية كانت متطابقة بشكل كبير مع الكتابات الأخرى التي سجلها المؤرخون المعاصرون.

وفي المقابل، نجد الشاعر جافودان في أغنيته: Senhor, per los nostres Peccatz التي تعود لعام ١١٩٥م، حيث قام بوصف المسلمين بالغادرين. وهو

(١) Adolf Kolsen, *Sämtliche Lieder des Trobadors Giraut de Bornelh*, vol.1 (halle,1910 and 1935), 446. ; Sharman, *The Cansos and Sirventes of the troubadour Giraut de Borneil*, 449.

(٢) مؤرخ مجهول، *الحرب الصليبية الثالثة*، ج١، ص ٢٨، ٣٦، ٤٣، ٧٤.

يربط انتصارات المسلمين في الأرض المقدسة بخطايا المسيحيين، ويخشى أن مثل هذه الإنتصارات قد تشجعهم على محاولة تحقيق انتصارات مماثلة في إسبانيا مجمل عنوان المقطع: "**إنهم أكثر الناس شراً**"، فيقول:

سادتي: بسبب خطايانا، تتزايد قوة المسلمين
استولى صلاح الدين على القدس، ولم نستردها
وهذا هو السبب في أن ملك مراكش أرسل
رسالة مؤداها: أنه مع الأندلسيين، والعرب
الغادرين، والمسلحين ضد دين المسيح
سيحارب جميع الملوك المسيحيين[١]

ويتابع الشاعر جافودان حديثه عن الأعداد الضخمة المتورطة في الحرب والجشع الوحشي للمسلمين، ويصفهم بالكلاب المزيفين والكفرة الملعونين، فيقول:

لم يحدث أبداً، أن كانت هناك
مثل هذه المباهاة الوحشية
نسمعها من مثل هؤلاء الكلاب المزيفين
أولئك الكفرة الملعونين[٢]

ومن زاوية أخرى نجد أن أعمال المسلمين وأفعالهم عادة ما يُشار إليها في الأغاني الصليبية باختصار أو في مصطلحات عامة، فحينما استرد المسلمون إمارة الرها عام

(١) ميخائيل روتليدج، "الأغاني"، ص ٢٠٠.
(٢) ميخائيل روتليدج، "الأغاني"، ص ٢٠٠.

١١٤٤م، وصفت إحدى الأغاني أعمال المسلمين بأنهم قاموا بحرق الكنائس، ودنَّسوا مُقَدَّسات المسيحيين في بلاد الشام، مجمل عنوان المقطع: "**وقد احترقت الكنائس**":

الكنائس قد احترقت، وأصبحت مهجورة

والمُقَدَّسات أُنْتهِكَتْ

ولم يعد الرَّبُّ يُعْبَدُ هناك[١].

وتماشياً مع ما تم ذكره، نجد في أغنية **وليم فيجويرا Guillem Figueira**[٢] **Totz hom qui ben comens'e ben fenis** "**كل شخص يبدأ وينتهي، يبعد عن اللوم، ويحتفظ بالثناء**" والتي تم تأليفها بعد ٢٥ يوليو ١٢١٥م عندما تلقى فردريك

(١) Anonyme, "Chevalier, Mult Estes Guariz" 8.
ميخائيل روتليدج، "الأغاني"، ص ١٩٩. لم يذكر وليم الصوري أخبار عن قيام عماد الدين زنكي وقواته بحرق كنائس الرها خلال عمليات القتال، لكننا نجد أحد المؤرخين المحدثين أورد أن عماد الدين زنكي أمر بقتل جميع المسيحيين الإفرنج وتدمير كنائسهم، أما المسيحيين من أهل البلد الأصليين فقد حافظ على أرواحهم، وتجنب المساس بكنائسهم أو التعرض لهم بأي سوء. انظر:
Hamilton A.R.Gibb, "Zengi and the fall of Edessa" in *A History of the Crusades*, ed. Kenneth M. Setton, vol. 1 (London: The University Wisconsin Press, 1969), 461.

(٢) وليم فيجويرا: أحد الشعراء التروبادور، عاش خلال النصف الأول من القرن الثالث عشر الميلادي، تكمن أهميته في أنه السيرفنتس Sirventes -وهي الأغاني الأخلاقية حيث النقد للأفراد وللأحداث السياسية شائع فيها- الذي يستنكر في أغانيه أفعال روما وآثامها. كان وليم فيجويرا من تولوز، كان أبوه خياطاً، وكان يسكن في تولوز أثناء الحرب الصليبية الألبيجنسية، وقد ملأه تعاطفه مع بلاده بتلك الكراهية الشديدة للكنيسة من خلال الفظائع التي ارتكبها الصليبيون خلال الحملة الألبيجنسية. وعندما استولى الفرنسيون على تولوز جاء للسكن في لومبارديا، وكان يعرف الغناء بشكل جيد، فضلاً عن تأليف الشعر، وأصبح جونجلير للمواطنين.
Ida Farnell, *The lives of the Troubadours* (London: 1896), 257.

الثاني Frederick II [١] تاج ملك الرومان في آخن، وأخذ الصليب لأول مرة، يحثُّ فيها فردريك ورجاله بالذهاب للأرض المقدسة، ويصف فيها المسلمين بالكفار، ولا يعترفون بالسيد المسيح، ولا يؤمنون بالصليب، بل ويشوهون القبر المقدس، ومجمل عنوان المقطع: "**هيا يا سيدي الملك الشجاع**"، فيقول:

أحِثُّ سيدي الملك الشجاع فردريك

وكل من يرغب في الموت والعيش لمحبته

أن يذهب ويأكل من الثمرة على حساب الكفار

الذين يرفضون الاعتراف بالمسيح

ولا يؤمنون بالصليب الحقيقي

وهو يشوهون بخبث القبر المقدس[٢].

وفي نفس الصدد، ركزت إحدى الأغاني الصليبية التي تم تأليفها عام ١٢٧٤م من قبل أحد الشعراء المجهولين بعنوان: lay Jherusalem على رسم صورة مُزْرية للمسلمين، تُصَورِّهم قتلة، وتصفهم بالوحشية والبربرية، لا يرحمون ولا يرأفون، ويعتدون على النساء والأطفال وأماكن المسيحيين المقدسة، وقد أفاضت في تفصيل شرح الأحداث الدموية؛ لخدمة الأغراض الدعائية، فتقدم شرحاً مُفصَّلاً عن الظروف التي

(١) فردريك الثاني: هو ابن الإمبراطور هنري السادس وكونستانس وريثة مملكة صقلية، ولد في جيسي Jesi بالقرب من أنكوما وسط إيطاليا، وقد وصفه المؤرخون بأنه أعجوبة العالم Stuper Mundi . انظر: محمد مؤنس عوض، معجم *أعلام عصر الحروب الصليبية في الشرق والغرب*، (القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠١٥م)، ص ٤٢٩.

(٢) Guillem Figueira, "Totz hom qui ben comens'e ben fenis" in *choix des poêsies originales des troubadours*, Publiées par Francois juste Marie Raynouard, vol. IV, (Paris: 1819), 126.

حدثت عقب استرداد الخوارزمية لبيت المقدس عام ١٢٤٤م، وهنا أطلق الشاعر لخياله العنان، ومجمل عنوان المقطع يتحدث عن: "**أَسْرانا يَبْكون**":

ثم جاءت الحسناوات الرقيقات
مُكَبَّلات بالأغلال يَثْقُلُهَنَّ العذابُ
يَبْكِين بحرقةٍ في أساهن وبلواهن بالقدس
ويرى المسيحيون أطفالهم يشوون على النار
ويرون زوجاتهم وقد مُزِّقَتْ صدورهن
ونُزِعَتْ من أماكنها وهنَّ على قيد الحياة
ويجعلون من الضريح المقدس اصطبلاً
ومن الصُّلبان المقدسة أوتاداً في القدس[١].

وفي نفس الصدد قدَّمت نفس الأغنية السابقة وصفاً آخر لأعمال المسلمين بعد استرداد الخوارزمية لمدينة بيت المقدس، وتصف المسلمين بالكلاب، ومجمل عنوان المقطع يتحدث عن: "**هذا ما فعلوه بنا**"، فتقول الأغنية:

(١) ميخائيل روتليدج، "الأغاني"، ص١٩٩؛ مي محمد حسن، *الدعاية زمن الحروب الصليبية*، ص ٩٣؛ رائد مصطفي عبدالرحيم "وسائل الدعاية الصليبية (صورة المسلمين في أدب الرحلات الأوروبية والروسية إلى الأماكن المقدسة في العصور الوسطي أنموذجاً)"، *مجلة جامعة الأزهر*، غزة، فلسطين، المجلد ١٣، العدد الأول (٢٠١١م)، ص ١٧٥.

هؤلاء الكلاب المور[١] سيطروا على المكان المقدس سبع سنوات ونصف
وهم لا يخشون الموت في سبيل فتح القدس
ويساعدهم أولئك القادمون من بابليون (مصر)
ومعهم الأفارقة (المغرب العربي)
والآن بسبب خطايانا، فإن اليوم الأسود جلب علينا جيوش المسلمين
إن المسيحيين قلةٌ، أقل من قطيع أغنام
والمسلمون كثر، أكثر من نجوم السماء[٢].

الجدير بالذكر أن الخوارزمية استردوا بيت المقدس بعد معركة غزة الثانية أو الحريبية ١٢٤٤، وفي تلك المعركة سقط عددٌ كبيرٌ من الصليبيين بين أسرى وقتلى، كان معظم الأسرى في المعركة من كبار السادة الصليبيين، كما فقد الصليبيون تقريبا كل رماة السهام والمشاة، وكان سادة الإسبتارية والكونت جوتيه دي بريين والآخرين الذين تمَّ أسرهم في المعركة قد سيقوا إلى مصر[٣]. وكانت خسائر الصليبيين في تلك المعركة هائلة؛ فلم ينجُ من فرسان الداوية سوى ثلاثة وثلاثين فقط من أصل ٣٤٨،

(١) يقصد المسلمين.

(٢) ميخائيل روتليدج، "الأغاني"، ص ١٩٩-٢٠٠.

(٣) مجهول، *تتمة كتاب وليم الصوري لمؤلف مجهول والمنسوب خطأ إلى روثلان (١٢٢٩ – ١٢٦١م)*، ترجمة: أسامة زكي زيد، (١٩٨٩م)، ص ١٣٣.

وستة وعشرين من الإسبتارية من أصل ٣٥١، وثلاثة فقط من فرسان التيوتون من أصل ٤٠٠[١].

والواقع أن هذه الشتائم التي تحملها الأغنية السابقة تكشف عن مدى الحقد والعدوانية التي سيطرت على مشاعر أبناء الغرب الأوروبي نتيجة الدعاية الصليبية، واسترداد الخوارزمية لبيت المقدس عام ١٢٤٤م.

وتتفق هذه الصورة التي رسمها الشعر الغنائي الأوروبي للمسلمين في زمن الحروب الصليبية تتفق وبشكل كبير مع الكتابات التي كتبها المؤرخون؛ حيث كانت الدعاية سلاح البابوية الحاسم في تجنيد الصليبيين، وقد حوَّلت الحروب الصليبية الموقف تماما ضد المسلمين؛ فتشكَّل لدى هؤلاء الصليبيين صورة تستدعي كل المشاعر العدوانية تجاه المسلمين، وتصفهم بالبربرية[٢].

وثَمَّة أغنية صليبية لشاعر التروفير المجهول بعنوان: **Douce Dame, Cui J'ain en Bone Foi** "**سيدتي الجميلة التي أخلص في حبها**"، تعود لأواخر القرن الثالث عشر الميلادي، وكانت أغنية على شكل حوار بين أحد الصليبيين وزوجته، يصفُ فيها المسلمين أنهم هراطقة بلا عقيدة، وأنهم آذوا السيد المسيح، مجمل عنوان المقطع: "**أريد الذهاب**":

(١) متى الباريسي، *التاريخ الكبير*، ترجمة: سهيل زكار، الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، ج٤٠، (دمشق: ٢٠٠١م)، ص ٦٦٢–٦٦٣. انظر أيضاً:
William Edward Welsh, "Crusader catastrophe," *Medieval Warfare*, Vol. 6, No. 5 (NOV/DEC 2016): 33.

(٢) قاسم عبده قاسم، *المسلمون وأوربا*، ص ١٣٨.

أريد أن أذهب إلى هذه الرحلة العظيمة

في بلاد ما وراء البحر حيث يوجد هناك

أناس بلا إيـمـان

كثيراً ما آذوا (عذبوا) السيد المسيح[١].

من خلال العرض السابق، نجد أن الأغاني الأوروبية في فترة الحركة الصليبية قد أساءت للمسلمين، بوصفهم بأبشع الصفات كالكفر والسحر، وشبهتهم بالكلاب، فضلاً عن الغطرسة والدموية والخيانة، وكذلك تم وصف المسلمين بالهرطقة، وغيرها من الصفات التي تُحِطُّ من قدر المسلمين.

والجدير بالذكر أن الغرض من رسم تلك الصورة السيئة عن المسلمين والنبي محمد ﷺ من جانب الشعراء في أغانيهم، لخصها متى الباريسي قائلاً: "**وعندما نشرت إلى العالم العقيدة الزائفة عن جنون محمد نبي الإسلام، فإنها أثارت الكراهية والسخرية من قبل الجميع**"[٢]. وبالتالي فإن تلك الصورة المسيئة للمسلمين كانت تهدف لشحذ الأوروبيين ضدهم، ولم تجد وسائل الإعلام الغربية خيراً من تشويه سمعة نبي الإسلام والمسلمين حتى يكره الجميع الإسلام والمسلمين، فلا يبخلوا على الحركة

(١) Anonyme, "Douce Dame, Cui J'ain en Bone Foi" in *Les Chansons de Croisade*, Publiées par Joseph Bédier et Pierre Aubry (paris: Librairie Ancienne, 1909), 290.

(٢) متى الباريسي، *التاريخ الكبير*، ص ٢٤.

الصليبية لا بالنفس ولا بالمال[١]. بينما يرى أحد المؤرخين الغربيين أن تلك الصورة التي رسمها الأوربيون عن المسلمين كانت مبنية على الجهل والتحامل الشديد والاختلاق[٢].

وخلاصة القول، لقد تمَّ توظيف صورة المسلمين في الأغاني الصليبية، وكذلك اضطهادهم للمسيحيين سواء عن طريق قتلهم أو حرق كنائسهم وتدميرها؛ فقد تمَّ استخدام كل ذلك في الدعاية الصليبية من أجل إثارة مشاعر الأوربيين وحثِّهم على المشاركة في تلك الحروب. كما يُلاحظ أن تلك الأغاني التي تسيء إلى الإسلام والمسلمين تؤكد ما جاء في أيديولوجية الحروب الصليبية المتمثلة في الإساءة إلى الإسلام.

(١) محمد فوزي رحيل، "صورة الإسلام في التاريخ الكبير لمتي الباريسي"، *دراسات في تاريخ العصور الوسطي الأوروبية وعلاقاتها بالشرق*، تحرير محمد فوزي رحيل، (القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠١٣م)، ص ٢٧١-٢٧٢.

(٢) Sarah Buchanan, "A Nascent National Identity in "La Chanson d'Antioche"," *The French Review*, Vol. 76, No. 5 (Apr 2003): 920.

الخاتمة

أوضحت الدراسة إلى أي مدى كان للأغاني الصليبية انعكاساً وتأثيراً على المجتمع الأوروبي خلال فترة الحروب الصليبية.

أولاً: ولعل من أولى ما خرجت به هذه الدراسة، تضمَّن الأدب الفرنسي إشارات جوهرية للتحريض على تشويه صورة المسلمين في أذهان مجتمع غرب أوروبا منذ فترة سابقة على الحروب الصليبية، ويستدل على ذلك من أنشودة رولان سواء وقت ظهورها أو في الفترة التالية لها.

ثانياً: كان الهدف الرئيسي من رسم صورة مشينة للمسلمين في أذهان الأوروبيين؛ استلهام همم الأوروبيين وتحفيزهم بطريقة فريدة عبر الأغاني من أجل المشاركة في الحروب الصليبية.

ثالثاً: أثبتت الدراسة أن هناك ثمة علاقة وطيدة جامعة بين الأغاني الأوروبية وحركة الحروب الصليبية، فالهدف من تأليف الأغاني يتمثل في إثارة حماس الأوروبيين للمشاركة في الحروب الصليبية لاسترداد بيت المقدس.

رابعاً: كشفت هذه الأغاني أن الإساءة إلى الإسلام وإلى المسلمين كان منهجاً متعمداً؛ ونلاحظ أن الأغاني الصليبية تؤكد ما جاء في أيديولوجية الحروب الصليبية وهو الإساءة إلى الإسلام.

خامساً: أكدت الدراسة أن الصورة التي رسمها الشعر الغنائي الأوروبي للمسلمين في زمن الحروب الصليبية تتفق وبشكل كبير وتتطابق مع الكتابات التي كتبها المؤرخون الغربيون في تلك الفترة.

سادساً: عوَّل الشعراء على الأغاني كأداة لحث الأوروبيين على المشاركة في الحملات الصليبية؛ لكونها وسيلة سهلة الانتشار والذيوع بين طبقات المجتمع المتباينة، بالإضافة إلى كونها صنف أدبي منتشر آنذاك في المجتمع الأوروبي، إلى جانب الوعظ والخطب الدينية.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر الأجنبية:

- Anonyme. "chevalier, Mult Estes Guariz." in *Les Chansons de Croisade*, Publiées par Joseph Bédier et Pierre Aubry, Paris: 1909.
- Anonyme. "Douce Dame, Cui J'ain en Bone Foi." in *Les Chansons de Croisade*, Publiées par Joseph Bédier et Pierre Aubry, Paris: Librairie Ancienne, 1909.
- Guillem Figueira. "Totz hom qui ben comens'e ben fenis." in *choix des poêsies originales des troubadours*, Publiées par Francois juste Marie Raynouard, Vol. IV, Paris: 1819.
- Guiot de Dijon. "Chanterai por mon corage", in *Les Chansons de Croisade*, Publiées par Joseph Bédier et Pierre Aubry, paris, 1909.
- Mistre Renaut. "Pour lou pueple resconforteir", in *Les Chansons de Croisade*, Publiées par Joseph Bédier et Pierre Aubry, paris, 1909.

المصادر الأجنبية المعربة:

- إمبرواز، صليبية رتشارد قلب الأسد، ترجمة: سهيل زكار، الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، ج ٣٢، (دمشق: ١٩٩٨م).
- شاعر مجهول، نشيد رولاند، ترجمة: سهيل زكار، الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، ج٩، (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٣م).
- متى الباريسي، التاريخ الكبير، ترجمة: سهيل زكار، الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، ج٤٠، (دمشق: ٢٠٠١م).

❖ مجهول، تتمة كتاب وليم الصوري لمؤلف مجهول والمنسوب خطأ إلى روثلان (١٢٢٩ – ١٢٦١م)، ترجمة: أسامة زكي زيد، (د.م: ١٩٨٩م).

❖ مؤرخ مجهول، الحرب الصليبية الثالثة، ترجمة: حسن حبشي، ج١، (القاهرة: الهيئة المصرية العامه للكتاب، ٢٠٠٠م).

❖ وليم الصوري، الحروب الصليبية، ترجمة: حسن حبشي، ج٣، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م).

المراجع الأجنبية:

❖ Bliese, John Ross Edward. "Fighting spirit and literary genre: A Comparison of Battle Exhortations in the 'Song of Roland' and in Chronicles of the Central Middle Ages." *Neuphilologische Mitteilungen*, Vol. 96, No. 4 (1995): 417-436.

❖ Buchanan, Sarah. "A Nascent National Identity in "La Chanson d'Antioche." *The French Review*, Vol. 76, No. 5 (Apr 2003): 918-932.

❖ Daniel, Norman. " "Crusade Propaganda." in *A History of the Crusades*, ed. Kenneth M. Setton, Vol. 6, 39-97. London: The University Wisconsin Press, 1989.

❖ Elst, Stefan Vander. *The Knight, the cross, and the song Crusade Propaganda and Chivalric Literature 1100-1400*. United States of America: University of Pennsylvania press, 2017.

❖ Farnell, Ida. *The lives of the Troubadours*. London: 1896.

- Gibb, Hamilton A.R. "Zengi and the fall of Edessa." in *A History of the Crusades*, ed. Kenneth M. Setton, vol. 1, 449 – 462. London: The University Wisconsin Press, 1969.
- Jakobsson, Sverrir. "Saracen Sensibilities: Muslims and Otherness in Medieval Saga Literature." *The Journal of English and Germanic Philology*, Vol. 115, No. 2 (April 2016): 213-238.
- Jones, Cyril Meredith. "The Conventional Saracen of the Songs of Geste." *Speculum*, Vol. 17, No. 2 (Apr 1942): 201-225.
- Jones, J.Sydney. *The Crusades: Primary Sources*, Edited by Marcia Merryman Means and Neil Schlager, Thomson Gale, 2005.
- Kaye, Haley Caroline. *The Troubadours and the Song of the Crusades*. New York: 2016.
- Kehew, Robert. *Lark in the Morning: The Verses of the Troubadours*. London: university of Chicago, 2005.
- Kolsen, Adolf. *Sämtliche Lieder des Trobadors Giraut de Bornelh*. Vol.1, Halle, 1910 and 1935.
- Painter, Sidney. "Western Europe on the Eve of the Crusades." in *A History of the Crusades*, ed. Kenneth M. Setton, Vol. 1, 3-30. London: The University Wisconsin Press, 1969.
- Phillips, Jonathan and Martin Hoch. *The Second Crusade: Scope and Consequences*. Great Britain: Manchester University Press, 2001.
- Sadie, Stanley and Alison Latham. *The Cambridge Music Guide*. London: Cambridge University Press, 1990.

- Sharman, Ruth Verity. *The Cansos and Sirventes of the troubadour Giraut de Borneil*. New York: Cambridge university press, 1989.
- Spencer, Stephen. "Emotions and the 'Other' Emotional Characterizations of Muslim Protagonists in Narratives of the crusades (1095-1192)." in *Literature of the Crusades* , edited by Simon Thomas Parsons and Linda M. Paterson, 41-54. England: Boydell and Brewer, 2018.
- Stranges, John. "The Significance of bramimonde's Conversion in the song of Roland." *Romance Notes*, Vol. 16, No. 1 (Autumn 1974): 190-196.
- Tilley, Arthur Augustus. *Medieval France A companion to French studies.* Published by Forgotten Book, 2013.
- Welsh, William Edward. "Crusader catastrophe." *Medieval Warfare*, Vol. 6, No. 5 (NOV/DEC 2016): 26-33.

المراجع العربية والمعربة:

- ثروت عكاشة، موسوعة تاريخ الفن (فنون العصور الوسطى)، ج١٢، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٣م).
- جوزيف نسيم يوسف "أنشودة رولان قيمتها التاريخية، وما أثير حولها من جدل ونقاش"، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد ١٦، العدد الأول (١٩٨٥م)، ص ١٣٥-١٥٢.
- رائد مصطفي عبدالرحيم، "وسائل الدعاية الصليبية (صورة المسلمين في أدب الرحلات الأوروبية والروسية إلى الأماكن المقدسة في العصور الوسطي

أنموذجاً)"، مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية، فلسطين، المجلد ١٣، العدد ١ (٢٠١١م)، ص ١٦١-٢٣٤.

- سامر سيد قنديل، الرؤى الأوروبية عن الإسلام من الفتوحات الإسلامية حتى الحروب الصليبية، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٩م).
- شمل آنا ماري شمل، *أوروبا في مواجهة العالم الإسلامي*، ترجمة: محمد نبيل خلف، (الرياض: دار السيد للنشر، ٢٠١٠م).
- طارق منصور، "صورة الإسلام في الفكر الأوروبي الوسيط بين الأسطورة والتاريخ "، *المسلمون في الفكر المسيحي (العصر الوسيط)*، (القاهرة، مصر العربية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م)، ص ١٧-٦٩.
- عوض محمد مؤنس عوض، معجم *أعلام عصر الحروب الصليبية في الشرق والغرب*، (القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠١٥م).
- قاسم عبده قاسم "الحروب الصليبية في الأدبيات العربية والأوروبية واليهودية"، *مجلة المستقبل العربي*، لبنان، مجلد ١٠، عدد ١٠٢ (١٩٨٧م)، ص ٧-٢٣.
- قاسم عبده قاسم، *المسلمون وأوربا التطور التاريخي لصورة الآخر*، (الجيزة: دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٨م).
- محمد فوزي رحيل، "صورة الإسلام في التاريخ الكبير لمتي الباريسي"، *دراسات في تاريخ العصور الوسطى الأوروبية وعلاقاتها بالشرق*، (القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠١٣م)، ص ٢٦٨-٢٩٠.

❖ مي محمد حسن، *الدعاية زمن الحروب الصليبية من القرن الحدي عشر إلي القرن الثالث عشر*، (الجيزة: دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ٢٠١٨م).

❖ ميخائيل روتليدج، "الأغاني"، *تاريخ الحروب الصليبية*، ترجمة: قاسم عبده قاسم، ج١، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٩ م).

❖ ميلود عبيد منقور، "صورة الإسلام في الآداب الغربية"، *مجلة حوليات التراث*، جامعة مستغانم، الجزائر، العدد ٣ (٢٠٠٥م)، ص ٦٧-٧٦.